بالذات من اظهاره امور اخرى والثلاثة المذكورة وسيلة
اليها بقوله مسوقا الى اخره لعلى انه فايدة التخصيص نحو
والصلاة الوسطى واياه محكمات اي تمييز المتبوع وتنبيه
اما بتقليل الاشتراك المعنوي الكاين في مفهوم النكرة فانك
اذا قلت جاني رجل احتمل كل من فيه معنى الرجولية فاذا قلت
عالم تخصص بمن يعرف انه عالم وتميز عن الجاهل واما برفع
الشركة اللفظية في المعرفة كما اذا قلت زيد عالما المتقدم فاذا
قلت جاني زيد يلتبس بكل من يشاركه في الاسم لا في المعنى
فاذا قلت العالم اي الذي يعرف انه عالم انفتح المراد وتميز عن
من يشاركه في اللفظ ولم يتصف بالعلم والتخصيص والتوضيح
وان تحققا في الصورتين الا ان النحاة خصوا الاول بالنكرة
والثاني بالمعرفة قال العصام والاشبه ان تكون فايدة
وصف المعرف بلام العهد الذهني التخصيص نحو امر
على اللئيم يسبني دون التوضيح فتنبه والتعميم نحو ان الله
يرزق عباده الطايعين والعاصين ويحشر الاولين والاخرين
والتفصيل نحو مررت برجلين عربي وعجمي والمدح اي الوصف
بالجميل نحو سبحان الله العظيم والذم نحو اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الرضي وانما يكونان لمجردهما اي المدح والذم اذا
كان الموصوف معلوما عند المخاطب قبل الوصف انتهى وقد
يمتنع لجواز ان لم يقصد في مقام التوضيح والتخصيص الا
المدح او الذم او الترحم نحو لطف الله بعباده الضعفاء والابهام
نحو تصدقت بصدقة قليلة او كثيرة ونحو بوجه ما والتوكيد
وذلك اذا علم من المتبوع ولو بالتضمن ما علم من التابع نحو الهين
اثنين ونفخة واحدة ونحو لبيان الخلقة نحو طويل ولبيان العموم
لوصف المفرد بصفة الجنس وللتعليل نحو عظم زيد العالم ولبيان

الماهية

الماهية ويسمى الصفة كاشفة وعرفه ابن الحاجب بقوله النعت
تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا اي تابع ذكر لانه يدل لدلالة
او مع ملاحظة قيده على ان معنى ثابت لمعنى متبوعه او لفظه
ثبوتا غير مقيد بزمان كالحال فانه يدل على حصول معناه لذي
الحال زمن صدور الفعل او وقوعه والحال وان خرج بقيد تابع لكن
تتميما وتحقيقا الماهية الصفة ودفعا للوهم للوهم والمصنف
لم يعرفه لان الظاهر ان قوله الاتي ليس واردا مورد التعريف بل
هو بيان لحكم من احكام النعت وهو قوله النعت تابع للمنعوت
في نوع رفعه ان كان مرفوعا وفي نوع نصبه ان كان منصوبا وفي نوع
خفضه ان كان مخفوضا ولم يقل وفي جزمه لان النعت لا يكون
الا للاسماء اي موافق للمنعوت فيما له من الرفع او النصب او الخفض
لفظا او تقديرا او محلا اتفقا في نوع الاعراب او اختلفا
بحيث يكون اعرابهما من جهة واحدة بان يكون بسبب العوامل
او واحد كالفاعل مثلا فان رفع الفاعل لقيام نحو الفعل
به وكذا رفع نعته لانه متحد به فلا ينافي ان اعراب احدهما قد
يكون محليا واعراب الاخر لفظيا ولا ان اعراب احدهما قد يكون
بالحركات واعراب الاخر قد يكون بالحروف وعلم من كلامه انه
لا يجوز في شيء من النعوت ان يخالف منعوته في الاعراب فلا نعت
مرفوع بغيره ولا منصوب بغيره ولا مخفوض بغيره فان قلت
هذا منتقض بقولهم هذا جحر ضب خرب فوصفوا
المرفوع وهو الجحر بالمخفوض وهو خرب قلت اكثر العرب
يرفع خربا ولا اشكال فيه ومنهم من يخفضه لمجاورته المخفوض
كما قال الشاعر قد نوخذ الجار بجرم الجار ومرادهم
بذلك ان يناسبوا بين المتجاورين في اللفظ وان كان المعنى على
خلاف ذلك وعلى هذا الوجه ففي خرب ضمة مقدرة منع من ظهورها

Copyright © King Saud University